

## تفسير البحر المحيط

@ 17 المجمع . وقال الزمخشري : وكانوا أول جماعة مؤمنين من أهل زمانهم ، وهذا لا

يصح لأن بني إسرائيل كانوا مؤمنين قبل إيمان السحرة . .

.) % .

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اسْرِرْ بِرِعَابِ ادِّيٰ إِزَّكَم مَّتَّيَعُونَ \*  
فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ \* إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ  
قَلِيلُونَ \* وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِطُونَ \* وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ \*  
فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* كَذَلِكَ  
وَأَوْرَثْنَاهَا بِنِي إِسْرَائِيلَ \* فَأَتَّبَعُوهُمْ مَّشْرِقِينَ \* فَلَمَّا تَرَاءَى  
الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُوكُمْ \* قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ  
رَبِّي سَيَهْدِينِ \* فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْيَدِ حِرَّةً  
فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ \* وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ  
الْآخِرِينَ \* الْأَرْضُ كَمْ أَنَيْتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ \* إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ \* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ  
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ } . تقدم الخلاف في { أَسْرَر } ، وأنه قرء بوصل الهمزة وبقطعها  
في سورة هود . وقرأ اليماني : أن سر ، أمر من سار يسير . أمر □ موسى عليه السلام أن  
يخرج بني إسرائيل ليلاً من مصر إلى تجاه البحر ، وأخبره أنهم سيتبعون . فخرج سحراً ،  
جاعلاً طريق الشام على يساره ، وتوجه نحو البحر ، فيقال له في ترك الطريق ، فيقول :  
هكذا أمرت . فلما أصبح ، علم فرعون بسري موسى بني إسرائيل ، فخرج في أثرهم ، وبعث إلى  
مدائن مصر ليحلقة العساكر . وذكروا أعداداً في أتباع فرعون وفي بني إسرائيل ، □ أعلم  
بصحة ذلك . { إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ } : أي قال إن هؤلاء وصفهم بالقلة ، ثم جمع  
القليل فجعل كل حزب قليلاً ، جمع السلام الذي هو للقلة ، وقد يجمع القليل على أقله وقلل  
، والظاهر تقليل العدد . قال الزمخشري : ويجوز أن يريد بالقلة : الذلة والقماءة ، ولا  
يريد قلة العدد ، والمعنى : أنهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا تتوقع غفلتهم ، ولكنهم يفعلون  
أفعالاً تغيظنا وتضيق صدورنا ، ونحن قوم من عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في  
الأمور ، فإذا خرج علينا خارج سارعنا إلى حسم يساره ، وهذه معاذير اعتذر بها إلى أهل  
المدائن ، لئلا يظن به ما يكسر من قهره وسلطانه . انتهى . قال أبو حاتم : وقرأ من لا

يؤخذ عنه : { لَشِرْ ذِمَّةٌ قَلِيلُونَ } ، وليست هذه موقوفة . انتهى . يعني أن هذه

القراءة ليست موقوفة على أحد رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) . وقيل : { لَغَائِطُونَ } : أي بخلافهم وأخذهم الأموال حين استعاروها ولم يردوها ، وخرجوا هاربين .  
وقرأ الكوفيون ، وابن ذكوان ، وزيد بن علي : { حَادِرُونَ } ، بالألف ، وهو الذي قد أخذ  
يحذر ويجدد حذره ، وحذر متعد . قال تعالى : { يَحْذَرُ الْآخِرَةَ } . وقال العباس بن  
مرداس : % ( وإني حاذر أنمي سلاحي % .

إلى أوصال ذيال صنيع .

% ) .

وقرأ باقي السبعة : بغير ألف وهو المتيقظ . وقال الزجاج : مؤذن ، أي ذوو أدوات وسلاح ،  
أي متسلحين . وقيل : حذرون في الحال ، وحادرون في المآل . وقال الفراء : الحاذر :  
الخائف ما يرى ، والحذر : المخلوق حذراً . وقال أبو عبيدة : رجل حذر وحذر وحاذر بمعنى  
واحد . وذهب سيبويه إلى أن حذراً يكون للمبالغة ، وأنه يعمل كما يعمل حاذر ، فينصب  
المفعول به ، وأنشد : % ( حذر أموراً لا تضر وآمن % .

ما ليس منجيه من الأقدار .

% ) .